Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدين هو الوهم الذي يلجأ إليه كل فقير في العلم الدنيوي فهو كالشحاذ لايملك قُوتاً «فكرياً وعقلانياً» وكالتافه غير جاد لأنه يشغل نفسه بهذه الأقاصيص التي تُحكي على الربابة (الآيات والأخبار الدينية»!.

كذلك من الدلالات أن الجبلاوي - بالرغم من إعلان وجوده الطاغي وتصرفاته القاهرة المؤثرة في أوائل الرواية - إلا أن عرفه (= العلم المادي الذي يكتشف كل شيء ويحكم عليه بالوجود أو العدم طبقاً لأدواته وحواسه فقط) لم يره عندما دخل بيته: فهذا يشير إلى أنه غير موجود أو غير حقيقي، أي أن الكل يسمع.. ويتحدث عنه.. ولكن عندما يغامر العلماني الشجاع المتسلّح بروح التحدي ليكشف حقيقة هذا الإله لايجد شيئاً.. فكأنه وهم موجود فقط في رؤوس المؤمنين به، كل ذلك علاوةً على الدلالةالأخرى الموازية والمتمثلة في موتالجبلاوي..

وكأن المؤلف - هداه الله - لم يكتف برمز يشير إلى الشك في وجود الخالق لعدم التمكن من رؤيته جهرة، فأضاف إلى ذلك رمز موته و«دفنه».. حتى يقطع الشك باليقين ويؤكد مقولة نيتشه بأن الخالق الذي يزعم المؤمنون وجوده - إن كان له وجود أصلاً - قد مات وشبع موتاً، بل ودفن أيضاً إلى الأبد!

إن قضية عدم الإيمان بالخالق لأننا لانستطيع أن نراه.. أو نكلّمه، فكم جاء عليها من ردود عديدة في القرآن، منها: (وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من